**-الدّرس (7):الوحدات الصوتية(1)**

**تمهيد:** إنّ أية لغة طبيعية في العالم تعتمد على الوحدات الصوتية الصغرى ممثلة في الأصوات من جهة كنظام ألفبائي أو أبجدي لها ، مع العلم أنّ أثناء تحقيقها أو تشكيلها في السلسلة الصوتية تعتريها بعض التغيرات في الصفات خصوصا ، وفي المخارج ، فقد يحدث تغير جذري وقد يكون جزئيا، وهذا بسبب تأثير وتأثر الأصوات فيما بينها ، كما تعتمد هذه اللغات على في بنائها على وحدات أكبر تتشكل من أصوات تكون واضحة وبارزة في السمع تسمى المقاطع الصوتية.

**1-الفونيم ،والألوفون:**

**1-1-الفونيم:**

هو أصغر وحدة صوتية في الكلمة يستطيع الإنسان أن يميز بها بين كلمتين في الدلالة، حيث لا يمكن تقسيمها إلى عناصر صوتية ولا وظائف مهمة في تركيب كل لغة على حدة، ومن أصحاب هذا الاتجاه "تروبتسكوي" الروسي[[1]](#footnote-2).

ويرى باحثون كثر أنّ ثمّة صورتين للفونيم : صورة حقيقية فعلية ، وهي الصوت المنطوق ، كنطق (الباء) أو (التاء) أو (السين) ، وصورة ذهنية عقلية ونفسية ، وهي الأصوات التي تقترب أو تتماثل في النطق من الصورة الحقيقية للصوت. ويميّز "كورتيني" بين علم الأصوات النفسي الذي وظيفته الصور الذهنية للأصوات التي تحاول تحقيقها الأصوات المنطوقة ، وعلم الأصوات العضوي الخاص بالأصوات المنطوقة، وصاحب الاتجاه النفسي هو "إدوارد سابير".

**فالفونيم** أصغر وحدة صوتية يؤدي استبدالها إلى تغيير المعنى، واستثناء يضع بعض الباحثين تحت طائلة الفونيمات ظاهرتي النبر والتنغيم ، وحجتهم في ذلك أنّها تؤثر على المعنى في التركيب الصوتي الواحد، لكن يسمونها فونيمات ثانوية.

**1-2- الألوفون:**

محمد علي الخولي في معجم علم الأصوات، يبين لنا أنّ الصور التي يتحقق بها الفونيم أثناء الأداء الصوتي(الكلام) تتجسّد في شكل مجموعة من التلوينات أو مجموعة صور تدعى كل واحدة منها ألوفونا. حيث يقول:«واحد من عدّة أصوات حقيقية تشترك في نقطة النطق أو كيفية النطق وترتبط معا في توزيع تكاملي أو تغيّر حرّ ، وتُدعى هذه العائلة الصوتية فونيما أو صوتا مجرّدا، كما يُدعى الألوفون أحيانا متغيّرا صوتيا،وللتميز بين الفونيم والألوفون في الكتابة الصوتية فإنّ الفونيم يُكتب بين خطين مائلين/.../ في حين الألوفون يُكتب بين قوسين[...]»[[2]](#footnote-3). فالذي يقصده الخولي من التشابه الذي قد يكون فيزيائيا أو في مكان النطق فمفاده أنّ التوزيع التكاملي هو أنْ لا يقع صوت محلّ صوت سواه من الأسرة ذاتها في نفس السياق. أمّا التغير الحرّ فهو جواز أن يقع صوت محل صوت آخر في نفس السياق الصوتي دون أن يؤثر على المعنى ، وفي هذه الحالة الأخيرة يُدعى كل صوت من هذه الأصوات **(ألوفونا)**.

فالتغيّرات التي تمسّ الصوت ولا تؤثّر على المعنى حيث يوجد تشكل في تشكّلها ميزة صوتية كالتفخيم والترقيق أو زيادة في الطول أو في الشدة مما لا يغيّر المعنى.

1. **-العبيدي، معجم الصوتيات، ص:132.** [↑](#footnote-ref-2)
2. -محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، ص:22. [↑](#footnote-ref-3)